

التبيان في تفسير القرآن

(126) آيتان في المدنيين والبصري وآية واحدة في الكوفي. قرأ ابن كثير وابوعمر (بالعدوة) بكسر العين، الباكون بضمها وهما لغتان قال الراعي في الكسر: وعينان حمر مآقيهما * كما نظر العدوة الجؤذر (1) وقال أوس بن حجر في الضم: وفارس لا يحل الحي عدوته * ولوا سراعاً وما هموا باقبال (2) والعدوة شفير الوادي. وقال البصريون: الكسر أكثر اللغات. وقال أحمد ابن يحيى: بالضم أكثر. وقال قوم: هما لغتان سواء، وقرأ نافع وابوبكر عن عاصم وابن كثير في رواية البري وشبل " حيي " باظهار الياءين. وقرأ الباكون بالادغام وإنما جاز الادغام في (حيي) للزوم الحركة في الثاني يجري مجرى (ردوا) إذا خبروا عن جماعة قالوا: حيوا فخففوا وقد جاء مدغماً، فقالوا حيوا ومن اختار الاظهار، فلامتناع الادغام في مضارعه من يحيي فجرى على شاكلته قال الزجاج، لان الحرف الثاني ينتقل عن لفظ الياء تقول حيي يحيى فاما احيا يحيي فلا يجوز فيه الادغام عند البصريين، لان الثاني إذا سكن في الصحيح من المضاعف في نحو لم يردد كان الاظهار أجود فالمعتل بذلك أولى، لان سكونه ألزم فلذلك وجه الاظهار في (يحيي) لانه أحق من (لم يردد) لان السكون له ألزم وقد أجاز الفراء الادغام في يحيي وانشد بيتا لا يعرف شاعره: وكانها بين النساء سبيكة * تمشي بشدة بأنها فتعي (3) تقدير معنى الآية واذكروا أيها المؤمنون " إذ انتم بالعدوة " وهي الجهة التي هي نهاية الشئ من احد جانبيه. ومنه قولهم عدوتنا الوادي. وهما شفيراها وجانباه. و (الدنيا) بمعنى الادنى إلى المدينة. و (القصوى) بمعنى الاقصى

(1) تفسير الطبري 13 / 565 (3) معاني القرآن 1 / 412 (*)